وقيل القواعد هي العجوز الكبيرة التي قعدت عن التصرف وقعد الرجال
عن الرغبة فيها فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن أي لها أن
تضع رداءها في منزلها الذي يراها فيه محارمها غير متبرجات
بزينة أي من غير إظهار زينة ولبس الجلباب خير لها وذلك معنى قوله
وأن يستعففن خير لهن والله سميع عليم ليس على الأعمى حرج
ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج إلى قوله أن تأكلوا جميعا
أو أشتاتا قالت عائشة رضي الله عنها كان المسلمون يخرجون
بأجمعهم في الغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا يدفعون
مفاتيح بيوتهم إلى الزمنى والضعفاء الذين يكونوا عندهم ويقولوا لهم
إذا احتجتم إلى الأكل فافتحوا وكلوا فامتنعوا من الأكل في غيبتهم
وقالوا إنما قالوا لنا ذلك عن غير طيب نفس فنزلت الآية ويكون المعنى
على هذا ليس عليكم في الأكل حرج وقال ابن عباس سبب نزولها أنه لما
نزل قوله تعالى لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل كف الناس من أن يأكل
بعضهم عند بعض فنزلت الآية وقال عطا كان الأعمى يتحرج أن يأكل
طعام غيره لجعله يده في غير موضعها وكان الأعرج يتحرج أن يأكل
مع الناس لاتساعه في الموضع والمريض لرائحته وما يلحقه فأباح
الله تعالى لهم الأكل مع غيرهم وقيل ليس على الأعمى حرج أي في ترك الغزو
وكذلك الأعرج والمريض قوله تعالى ولا على أنفسكم أن تأكلوا من
بيوتكم قيل كان الرجل يتحرج أن يأكل من بيت نفسه لاحتمال أن يكون في
بيته ما ليس له فأبيح له الأكل في بيت نفسه إلا إذا تحقق أن فيه
مالا لغيره وهذا المعنى موجود فيما ذكر من قوله أو بيوت آبائكم
وإخوانكم وأخواتكم معناه واحد وإن كان ذكر فيهم الخاص والعام
لأن قوله أو بيوت إخوانكم عام ثم قال أو ما ملكتم مفاتحه
قيل هو الرجل يوكل الرجل بضيعته فرخص الله له أن يأكل
من الطعام ويأكل من الثمرة ويشرب من اللبن فقط وقيل هو العبيد
رخص لهم أن يأكلوا من طعام مواليهم وقيل هم الزمنى أبيح لهم

أن يأكلوا

أن يأكلوا من الطعام الذي خلفوه الغزاة وأعطوا مفاتيح
بيوتهم للزمنى وأذنوا لهم كما تقدم فتحرجوا وقالوا أذنوا لنا
عن غير طيب نفس فأبيح لهم ذلك وقوله أو صديقكم يعني يجوز له
٢٥ أن يأكل من بيت صديقه إذا علم طيب نفسه بذلك لقوله عليه
السلام لا يحل مال امرئ إلا بطيب نفس ليس عليكم جناح أن
تأكلوا جميعا أو أشتاتا قيل كانوا يتحرجون أن يأكل الرجل
الطعام وحده حتى يكون معه غيره فنزل ليس عليكم جناح أن تأكلوا
جميعا أو أشتاتا أي مجتمعين أو متفرقين فإذا دخلتم بيوتا
فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة قال
الحسن هو المسجد إذا دخلت فقل السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين اللهم أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق
واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وقيل المعنى إذا دخلت بيتا
لا أحد فيه فقل السلام علينا من ربنا وقيل معنى فسلموا على أنفسكم
أي ليسلم بعضكم على بعض لأن المسلم من المسلم بمنزلة نفسه لأن
دينهما واحد ويكون المعنى فليحيي بعضكم بعضا تحية من عند الله
جميل أن يكون المعنى بتوفيق الله مباركة طيبة أي تطيب بها القلوب
كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون إنما المؤمنون
الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا
حتى يستأذنوه قيل نزلت في عمر رضي الله عنه وكان استأذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في العمرة فأذن له وقال له يا أبا حفص
لا تنسنا في صالح دعائك وقيل هذا في الحرب والمعنى إذا كانوا معهم
في الحرب أو حدث لهم حادث لا يذهبوا حتى يستأذنوا إمامهم
وقيل هذا في حفر الخندق وكان المنافقون يتسللون أي ينصرفون
لواذا أي مختفين يعني أنهم يذهبون مستترين ويمضون ولا يرجعون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)